لبنان ايجابياً، لأن من حق الشعب اللبناني أن يعتمد على اشقائه العرب في المساعدة على تجاوز محنته على الصعيدين، السياسي والاقتصادي» (أحمد نافع وزكريا نيل، **الاهرام**، ٩/١١/١٩٨٧).

وذكر البيان الختامي للقمة أن القادة العرب بحثوا في «الازمة اللبنانية، ومضاعفاتها المفجعة على الشعب اللبناني العربي الشقيق، وأكدوا حرصهم على وحدة لبنان الوطنية، وعروبة أراضيه، والعمل على مساعدته ليتجاوز محنته واستعادة عافيته وسيادته» (**وفا**، ١١/١١/١٩٨٧).

لا غنى عن مصر

الغائب عن قمة عمان، والحاضر فيها، كان مصر. وتردد قبل القمة «أن مصر ستحضر القمة العربية... اذ ستكون قضيتها على رأس جدول الأعمال، وستدعى لحضور الاجتماع الثاني للقمة بعد إتخاذ القرار الذي يسمح بهذا الحضور» (التغلبي، **مصدر سبق ذكره**، ٩/١٠/١٩٨٧، ص ٣٤). وينقل عن مسؤول عربي ان ما تردد حول احتمال دعوة مصر للقمة «لم يكن حباً بمصر... وانما كان حاجة اليها... فالثقل السياسي المصري لا يمكن تجاهله، والثقل العسكري لا يمكن الاستخفاف به... وهذان الثقلان ورقتان مهمتان جداً... ثم ان قرار قمة بغداد بقطع العلاقات مع مصر خرق عدة مرات... فلماذا نضحك على أنفسنا اذاً ؟» (**المصدر نفسه**). ويرى مراقبون ان الظروف التي حددت وجوب قطع العلاقة مع مصر قد تبدلت، «فخلال السنوات الاخيرة عدلت مصر من سياستها العربية وقدمت مبادرات ايجابية كثيرة، أبرزها تجميد الشق الفلسطيني في اتفاقيتي كامب ديفيد، ووقف محادثات الحكم الذاتي، واعادة تأكيد الالتزام بالحق الفلسطيني وممثله الشرعي، والتنسيق مع دول عربية كثيرة لعقد مؤتمر دولي لحل القضية، حلاً عادلاً، والمسارعة بدعم العراق، والتضامن مع السعودية، والكويت، في وجه طيش حرب الخليج، فضلاً عن تحسين العلاقات الثنائية مع معظم الدول العربية، وفي طليعتها الاردن والمغرب والجزائر ولبنان وتونس ودول الخليج... [و] أثبتت سنوات القطيعة لمصر، مثلما أثبتت لكل العرب، انه لا قوة للعرب بدون مصر، ولا قوة لمصر بدون العرب» (صلاح الدين حافظ، **الاهرام**، ٢١/١٠/١٩٨٧، ص ٧). وعلى هذا الاساس، يرى آخرون «اذا كان مؤتمر القمة... لم يع دروس وأهوال غياب مصر عن دورها القيادي، فاننا لن نتوقع له، مهما كانت قراراته، أي نجاح يذكر. فأساليب الابتزاز والبلطجة قد أصبح حبلها قصيراً، وأموال النفط الخادعة قد بدأت في النضوب، ولن يبقى... الا وجه الحقيقة القومية الناصع، وهو مصر كقائد طبيعي للأمة العربية، تكبر بالعرب ويكبر بها العرب، تضعف من غير العرب ويكاد العرب ينهارون بغيابها» (منى مكرم عبيد، **الاهرام**، ٢٠/١١/١٩٨٧، ص ٧؛ نقلاً عن **الوفد**، بلا تاريخ نشر). ودعت صحيفة «الرأي العام» الكويتية إلى اشتراك مصر في مؤتمر القمة العربي الطارىء «لكي يمكن سد الثغرات التي يشكل وجودها نقطة ' ضعف قاتلة ' في الجسم العربي... ان عودة مصر ودعوتها للمشاركة في ترتيب شؤون البيت هي تعزيز للتضامن العربي» (**الاهرام**، ١/١٠/١٩٨٧). وأفادت الاجواء العامة التي سبقت القمة بأن «جميع الدول العربية، عدا سوريا وليبيا، مع عودة مصر إلى الجامعة العربية» (نصر المجالي، **الشرق الاوسط**، ٥/١١/١٩٨٧، ص ٧). وتردد ان الملك حسين قد يوجه دعوة إلى الرئيس مبارك لحضور القمة؛ كما أوضحت مصادر سياسية «ان الملك حسين أطلع الرئيس مبارك، خلال زيارته السريعة للعاصمة المصرية، على مواقف الدول العربية... من عودة مصر إلى الجامعة العربية... [و] ان سوريا والجماهيرية الليبية هما الدولتان الوحيدتان اللتان ما زالتا ترفضان عودة مصر قبل الغاء اتفاقية الصلح مع اسرائيل.. [و] ان حسين، مع رغبته بعودة مصر إلى الجامعة، يحرص على ألا تؤدي هذه المسألة إلى ضرب الاجماع الحاصل، حاليا، على حضور قمة عمان وانجاحها» (**السفير**، ١٣/١٠/١٩٨٧).

واعتبرت سوريا الدعوة، أو الحديث عن عودة مصر إلى جامعة الدول العربية، ما هو الا تضليل «لايهام المواطن العربي بأن النظام المصري حريص على الأمة العربية وعلى حدود الوطن العربي ... وما يخاله البعض من المخدوعين أو المتأمركين بأنه حرص من النظام المصري على الأمة العربية لهو الخطر بعينه، لأن من استبدل فلسطين باسرائيل ليس الا عدواً، ' كاسرائيل ' ذاتها، لكل قضايا التحرير في الوطن العربي» (**البعث**،